

تلك كانت يقطتنا الاولى على جمالك .

ولكن ما كدنا نفرّق بين الحلم والوعي حتى
رأينا البيوت تُنسف فوق رؤوسنا
والمدافع في الليل تبعثر اشلاءنا ،
واذا الفلوات تنبسط امامنا ، والجوع يدفعنا
الى الحقول الغبراء حيث لا نسمع اغانيك
ولا يحيينا من اخبارك الا اصداء نائيه
لولولاتٍ ليس من يغيثها .
ما الذي نحن فاعلون بجنا
وتراب الصحراء يملأ افواهنا ؟

رأينا الوديان تتأوى احشاؤها
والتلال الصفراء تتفطر ، والأشواك تنحني
على جثث تنتظر مقدم الغربان .
وضحك الموت إذ رأى عظام البشر بين جماجم
لدواب ،

وبنات القدر في الظلمة ترقص على رؤوس الباكيات .
وحين قيل لنا إن من تلك الاعالي قبل ألفين من السنين
رتلت الملائكة لمسرة الناس ، اصغينا
فلم نسمع سوى قهقهة الموت وراء دمدمة الرصاص .

هذا كان اول شبابنا ، ايتها الأرض التي
ضاغ منا زمردها وعقيقها ، حين فتحنا عيوننا
فلم نجد الا نقيعاً يهب في وجوهنا .
ما الذي نحن فاعلون بجنا
وتراب الصحراء يملأ عيوننا ؟

جامعة هارفرد - الولايات المتحدة

جبرا ابراهيم جبرا

الربيع الكناهض

آه من حسنك العريق تمادى
في افتتاح القلوب طبعاً وفنا
تبهرنا بشمس وجهك حتى
كل عين تغضّ دونك جفنا
وقوام كانه الحُلُم يمشي
في ضياء ورغبة تتثنى
مست في حلة الجلالة تهباً .
واعتزازاً بما حباك ومنا
أسرف الله في العطاء سخاءً
ام لأمر يريده غاب عنا
روعة في نضارة بل ربيع
ناهض في صباحه يتغنى
بوقظ الشوق في الصدور ويحيي
من بقايا الحنين ما كاد يفنى .
إن تكن بسمة فدفقة نور
او تكن نظرة فقلب معنى
مهرجان للناس تنثر فيه
راحته على البرية حسنا
واغترباطاً ونشوة ابن منها
كل ما نشتهي وما نتمنى
انت شعر الحياة ويلّ لنفس
لم تكن في نشيد شعرك لحنا

يوسف غصوب